الى محل آخر ولم يصر بعد وما او يجوز ان يكون السكون ظاهرا
في الجسم فكمن فيه والحركة كانت كامنة ولما انقلب لا امر صار
متحركا ولم يبق ساكنا سلمنا حدوثه ولكنا لا نم ان الاعيان لا تخ
عن الحركة او السكون اليس ان الجوهر عندكم في اول احوال
وجوده يكون خاليا عن الحركة والسكون اذ هو عندكم في حال
حدوثه ليس بمتحرك ولا ساكن فلماذا لا يجوز ان يكون في الازل
خاليا عن الحركة والسكون وكذا لو اوجب الله تعالى اول ما اوجد
جوهرا واحدا لكان خاليا عن الحركة والسكون لعدم المكان
ولئن سلمنا استحالة خلو الجواهر عن الاعراض الآن فلم قلتم
انه يستحيل في الازل على انا ان سلمنا استحالة خلو الجواهر عن
الاعراض فذا لا يدل على حدوث الجواهر لان كل عرض وان
كان حادثا فقبله عرض آخر الى نهاية قلنا على الدليل
على ثبوتها انا نرى شعرا اسود ثم نراه ابيض وعين ذلك
الشعر باق فنقول ان كان ذلك الشعر اسود لذاته فلا
يتصور ان لا يبقى اسود مع قيام ذاته التي هي علة اتصافه

بكونه

بكونه اسود فعلم انه كان اسود لمعنى وقد عدم ذلك المعنى
فكان هذا دليلا على ثبوت الاعراض فان قالوا انه كان اسود
لذاته ولمعنى قلنا هذا اعتراف منكم بثبوت المعنى والى هذا
ندعوكم فان قالوا انه كان اسود لا لذاته ولا لمعنى قلنا هذا
نفي والنفي لا يوجب الاختصاص باحد الوصفين فان قالوا انما كان
اسود بجعل جاعل قلنا جعل الجاعل اما ان كان لاجل جعله
ذاته مقتضيا لكونه اسود او لاجل جعله معنى مقتضيا
لذلك فآل الامر الى ما ذكرنا من كونه اسود لذاته او لمعنى واما
انتقال الحركة والسكون محال لان الانتقال من محل الى محل يكون
حركة ويستحيل قيام الحركة بالحركة او قيام الحركة بالسكون
واما الكمون والظهور فهو ليلنا لانا نقول الجوهر لا يخلو عن
كون الحركة عن كمون الحركة فيه او ظهورها وبما حادثان فثبت
انه لا يخ عن الحوادث ولا يجوز ان يكون القديم واجب الوجود
لمعنى اذ لو كان كذلك لكان ذلك المعنى اما ان يكون واجب
الوجود او جايز الوجود فان كان واجب الوجود فلا يخ

Copyright © King Saud University